في الحدث

▪ حازم مبيضين

مجزرة الحولة.. أي بؤس ارتكبها؟

تدعونا دماء الأطفال الأبرياء، التي أريقت بخسة ودناءة في مجزرة الحولة في ريف حمص، لمراجعة مواقفنا من كل ما يجري على الأرض السورية، وإذا كان طرفا الصراع تبادلا الاتهامات بارتكاب المجزرة المروعة، فان مراقبا محايدا هو رئيس بعثة المراقبين الدوليين، أكد استخدام مدفعية الدبابات في قصف المدينة، التي فقدت نتيجة المجزرة البشعة أكثر من ١١٤ مواطنا، بينهم حوالي الثلاثين لم تتعد أعمارهم العاشرة، وغني عن القول أن معارضي النظام لا يمتلكون دبابات ولا مدفعيه.

صحيح أن الظروف التي أدت إلى هذه المأساة المشينة ما تزال غير واضحة، لكن الذي ارتكبها كائنا من كان يستحق أشد العقوبات، قبل أي تفكير بحل سلمي، فدماء أطفال الحولة أغلى كثيراً من موقع الرئيس، ومن حكم حزب البعث، وأثمن ملايين المرات من طموحات المعارضين، ومن أي أفكار ظلامية قد تكون وراء المجزرة، وهي تسعى لتحويل الاحتجاجات التي بدأت سلمية، إلى حرب أهلية منغلقة على الانتماء الطائفي دون غيره.

سوريا بعد الحولة هي غير ما قبلها، فالمجلس الوطني المعارض دعا مجلس الأمن الدولي إلى عقد اجتماع فوري، واتخاذ القرارات الواجبة لحماية الشعب السوري، بما في ذلك تحت الفصل السابع، والتي تتيح حماية المواطنين من جرائم النظام باستخدام القوة، والجيش السوري الحر أعلن وقف التزامه بخطة عنان، اذا لم يتحرك مجلس الأمن بسرعة لحماية المدنيين، وشدد أن لا مبادرات ولا فرص ولا حلول سياسية بعد اليوم، لأن ما يحدث على الارض، وتحت أنظار المراقبين الدوليين، دليل قاطع على وفاة خطة عنان، وتأكيد على أن النظام القائم لا يفهم سوى لغة القوة والعنف.

هل يكفي إذا أن يكون رد الفعل النهائي، من الأمين العام للأمم المتحدة، والموفد الدولي عنان، هو اعتبار أن مجزرة الحولة تشكل انتهاكا صارخا ورهيبا للقانون الدولي، والاتصال ببرهان غليون للتنديد بالجريمة النكراء، أو التوقف عند مطالبة وزير الخارجية البريطاني برد دولي قوي، أو الاكتفاء عربيا بالتظاهرة الكويتية أمام السفارة السورية في الكويت، والمطالبة بتسليح الجيش السوري الحر، أو اللجوء الى الصمت بعد مطالبة الإمارات العربية المتحدة، بعقد اجتماع عاجل لجامعة الدول العربية لمناقشة المجزرة، أو القبول بإدانة دول مجلس التعاون الخليجي الجريمة، واتهام قوات النظام بارتكابها، أم ان هناك فعلا آخر يتوجب اللجوء إليه.

على الذين دانوا وشجبوا إمعان النظر في الصور المروعة، وملاحظة أن اللون الأحمر الذي يصبغها، لا يتعلق بملابس الأطفال القتلى، وإنما بالدماء التي نزفت من أجسادهم الغضة، وإن كان متاحا التدقيق في نظرات الرعب التي تحجرت في المآقي، ومقارنتها بعيون أطفالهم التي تغفو بوداعة، عل ذلك يحرك فينا جميعا نخوة انسانية، تتكاتف لوقف نزيف الدم السوري، وعلينا جميعا أن نصم آذاننا عن الاتهامات المتبادلة بين النظام ومعارضيه، وأن نفتش عن الحقيقة بكل قسوتها، لينال المجرم الجزاء الذي يستحق.

لأهل الحولة وكل عائلات الشهداء في سوريا، خالص العزاء والتضامن مع مصيبتهم، واللعنة على مرتكب المجزرة الحاقدة، التي أودت بأرواح الأبرياء، وهي ما زالت تتنقل بين المدن السورية، لتزرع حقدا أسود سيعود بالخزي والعار، على الذين يغذونه بدماء الأطفال والنساء والشيوخ، وسيظل أملنا كبيرا، بأن تتغلب الوطنية السورية الجامعة على كل ماعداها، من دعوات طائفية، لم تعد تكتفي بالكلام، وتعدت إلى الدم الذي سيلون ليالي مطلقيها بالقلق.

وبعد، سوريا اليوم بحاجة إلى عقلاء حازمين، يوقفون النزيف، ويضعون خطواتها على الدرب المفضي إلى تحقيق آمال السوريين في حياة حرة كريمة وآمنة.

عدد من مراقبي الامم المتحدة في احد المستشفيات للاطلاع على مجزة حولا (أ.ف.ب)

دمشق تنفي ارتكاب قواتها مجزرة الحولة وتتهم مسلحين

□ دمشق / CNN

نفى جهاد مقدسي الناطق باسم وزارة الخارجية السورية، بشكل قاطع مسؤولية القوات الحكومية عن المجزرة التي وقعت في الحولة بحمص السبت، متهماً مجموعات مسلحة متشددة بارتكابها بعد معارك خاضتها مع الجيش، كما أشار إلى أن بلاده فتحت تحقيقاً في الحادث، منتقداً الدول الكبرى التي دانت المجزرة على نطاق واسع.

وقال المقدسي، في مؤتمر صحفي عقده بدمشق: "وندين بأقصى العبارات هذه المجزرة التي طالت أبناء سورية بشكل إجرامي واضح وندين كل هذا الاستسهال في اتهام القوات الحكومية السورية."

واعتبر مقدسي أن بلاده "مسؤولة عن حماية المدنيين وفق الدستور،" مؤكداً أن دمشق "تحتفظ بحق الدفاع عن مواطنيها،" نافياً دخول دبابات أو مدفعية إلى منطقة الحولة، في رد على تقرير المراقبين الدوليين الذي أشار إلى مقتل العشرات بالقصف المدفعي.وأضاف المقدسي: "قوات حفظ النظام لم تغادر أماكنها وكانت بحالة الدفاع عن النفس وقد شكلنا لجنة قضائية عسكرية ستحقق وتعلن النتائج خلال ثلاثة أيام."

ورأى المقدسي أن هناك "تزامناً مريباً" في الهجمات بالتوازي مع زيارة المبعوث العربي والدولي، كوفي عنان، إلى سوريا الاثنين، وأضاف أن ما وصفها بـ"منهجية القتل الوحشية" ليست من "مناقبية الجيش السوري،" معيداً اتهام من قال إنها "مجموعات إرهابية مسلحة."

وقال مقدسي: "ما حصل ليس من مصلحة الدولة السورية ونحن لا نتاجر بدماء أبنائنا ولا يمكن تبرير حمل السلاح ضد هيبة الدولة مهما كان المبرر السياسي، ومنذ موافقتنا على خطة عنان زاد الإرهاب والإجرام لأنهم لا يريدون لهذه الخطة أن تنجح."

ووصف المقدسي ما تتعرض له بلاده من انتقادات بعد المجزرة بأنه "تسونامي،" منددا بوزراء خارجية الدول التي أصدرت بيانات استنكار للعملية، وقال إن بعض الدول التي "تمول وتدرب وتهدد مسؤولة عن دماء الشعب السوري."

وأقر المقدسي بوجود "أحياء في بعض المدن خارجة عن سيطرة النظام،" كما اعترف بوجود ما اعتبر أنها "أخطاء وتجاوزات،" ولكنه دعا إلى وقف الضعف على دمشق كي تتمكن من معالجتها.

وتأتي تصريحات المقدسي في وقت أصدرت فيه وكالة الأنباء السورية تقريراً يتهم "مجموعات إرهابية من تنظيم القاعدة" بارتكاب "مجزرتين" بحق عدد من العائلات في بلدتي الشومرية وتل دو بريف حمص.

وكانت عدة دول عربية وغربية قد دانت "مجزرة الحولة،" ووصفت بريطانيا ما جرى بأنه "جريمة مروعة،" بينما دعت الإمارات والكويت إلى عقد جلسة عاجلة لمجلس وزراء الخارجية العرب.وقال أحمد فوزي المتحدث باسم عنان، إن "أكثر من ٩٢ شخصا، بينهم ٣٢ طفلا تقل أعمارهم عن ١٠ قتلوا جراء قذائف المدفعية على بلدة الحولة."

وأضاف "أكد المراقبون من دراسة الموقع استخدام قذائف المدفعية في القتال في واحد من الأحياء السكنية في الحولة،" غير أن "الظروف التي أدت إلى عمليات القتل بهذه المأساوية لا تزال غير واضحة."

وعبر ناشط سوري من مدينة حمص عن استيائه من موقف المجتمع الدولي إزاء ما يجري في بلاده، وقال الناشط، ويُدعى أبو عماد، لـCNN السبت: "إنه أمر لا يُصدق أن هناك سبعة مليارات شخص يعيشون على هذا الكوكب، وجميعهم لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً عما يشاهدونه في محطات التلفزيون"، وتابع موجهاً حديثه للمجتمع الدولي: "افعلوا شيئاً."

وأظهرت مشاهد فيديو على موقع "يوتيوب" صور عشرات الأطفال، ذكرت أنهم قُتلوا في مدينة الحولة السورية، حيث انتشرت جثثهم على الأرض، فيما كان بعضها تغطيها بطاطين تكسوها الدماء، كما أظهرت إصابة بعض الجثث في الرأس.

إيران ليست مستعدة لزيارة ما يشتبه في أنه موقع نووي

□ طهران / أ.ف.ب

ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة لم تقدم أسبابا كافية لزيارة موقع نووي تشتبه أنه ربما يشهد تجارب لتطوير أسلحة نووية.

وقال تقرير للوكالة الأسبوع الماضي إن صورا التقطت عن طريق الأقمار الصناعية أظهرت "أنشطة واسعة" في مجمع بارشين وهو محور شكوك غربية بان إيران تطور قنابل ذرية. وتنفي إيران هذه المزاعم.

ورفض مسؤولون إيرانيون السماح بزيارة بارشين في جنوب شرق طهران قائلين إنه موقع عسكري. ونقلت وكالة فارس للأنباء أمس السبت عن فريدون عباسي دافاني رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية قوله "لم تقدم الوكالة بعد الأسباب والوثائق التي تقنعنا بإعطاء إذن لهذه الزيارة"، وأخفقت ست قوى عالمية في إقناع إيران الأسبوع الماضي بوقف أكثر أنشطتها النووية حساسية، لكنها ستجتمع ثانية في موسكو الشهر المقبل في محاولة لإنهاء الجمود الذي أثار المخاوف من اندلاع حرب.

وفي نوفمبر الماضي ذكر تقرير للوكالة أن إيران شيدت وحدة احتواء ضخمة في عام ٢٠٠٠ في بارشين لإجراء اختبارات قالت الوكالة إنها: "مؤشرات قوية على احتمال تطوير أسلحة." واتهم عباسي دافاني دولا لم يسمها بممارسة ضغوط على الوكالة لتطلب زيارة بارشين.وعقب زيارة لطهران الأسبوع الماضي قال رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو أنه على وشك إبرام اتفاق مع إيران بشأن زيارات تفتيش لمنشآت نووية، لكن لا تزال هناك بعض الخلافات.

وذكر معهد العلوم والأمن العالمي في الولايات المتحدة أن هناك مخاوف من أن إيران ربما تقوم بتنظيف المبنى في بارشين لإخفاء أي دليل على إجراء اختبارات هناك.

وحث الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد البرلمان على الوقوف في صفه ضد "الأشرار" الذين يقول إنهم أحاطوا بالأمة.

وينظر إلى خطاب نجاد الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية للبرلمان المنتخب حديثا باعتباره مناشدة لمعارضيه المحافظين الذين سحقوا حلفاء نجاد في التصويت الذى انتهى فى وقت سابق من الشهر الجاري.

وتخضع إيران لضغوط من القوى الغربية التي تتهم البلاد بمحاولة تطوير تكنولوجيا أسلحة نووية، وهى التهمة التي تنفيها إيران. ويشترك أحمدي نجاد والمحافظون في وجهات نظر بشأن السياسة الخارجية، لكنهم يختلفون بشأن القضايا الاقتصادية.

وفقد الرئيس دعمهم عندما كان ينظر إليه باعتباره متحديا للمركز الأعلى لكبار رجال الدين العام الماضي، كما طالب نجاد النواب أيضا بعدم التدخل في اختصاصاته وسلطاته.

صحافة عالمية

الديلي تلغراف: أوباما يواجه مصير كارتر وقد يلقى هزيمة ساحقة من رومني

قالت صحيفة الديلي تليغراف إن التاريخ يعيد نفسه في الانتخابات الأمريكية هذا العام، إذ يواجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما نفس اللحظات التي واجهها السابق جيمي كارتر.

وأشارت الصحيفة إلى تراجع شعبية أوباما في الولايات المتحدة، فلم يعد إعادة انتخابه أمر مضمون. ويوما بعد يوم تتحسن فرص منافسه الجمهوري ميت رومني وبات يتصدر استطلاعات الرأي بشكل أساسي.

وتعول الصحيفة تراجع فرص أوباما والتي يؤكد بعض المحللين، أنها لا تتجاوز الـ٥٠٪، إلى تزايد تشاؤم الناخبين بشأن الوضع الاقتصادي. فالبطالة مازالت مرتفعة، والدين خارج السيطرة. ووفقا لاستطلاع أجري هذا الأسبوع فإن ٣٣٪ فقط من الأمريكان يتوقعون تحسن الاقتصاد في الأشهر المقبلة. وتضيف أن الرئيس حاول إبعاد الأنظار عن حالة التدهور الاقتصادي من خلال لعب ما يسمى بثقافة الحرب. فلقد قرر إجبار أرباب العمل الكاثوليك على توفير وسائل منع الحمل للموظفات من خلال خطط الرعاية الصحية، كما أثار انتقاد التقاليد الاجتماعية من خلال إعلانه تأييد زواج مثليي الجنس. وبينما هذان الأمران يجدان دعما في استطلاعات الرأي، لكن الأمريكيين يكونون أكثر محافظة حينما يصل الأمر لصناديق الاقتراع. وقد صوتت الولايات الأمريكية الـ٣٢ جميعا برفض زواج مثليي الجنس، حتى ولاية كاليفورنيا الأكثر ليبرالية. وداخل الحزب الديمقراطي الذي ينتمي له أوباما هناك رفض لإعادة انتخابه، إذ أن ٣٩٪ من الديمقراطيين في ولاية أركنسون و٤٢٪ بولاية كنتوكيان يرفضون إعادة ترشحه. والأكثر إثارة أن ٤١٪ من ديمقراطي غرب فرجينيا صوته لسجنه جنائيا.

وفى ١٩٨٠ واجه الرئيس الأمريكي الديمقراطي السابق جيمي كارتر نفس موقف أوباما، حيث كان مؤشر التضخم والبطالة تتجاوز ما هو عليه حاليا، ورغم ذلك فإنه نتائج استطلاعات الرأي كانت أفضل مما لأوباما في هذه الأيام. وقد واجه كارتر هزيمة ساحقة من خصمه الجمهوري رونالد ريجان.

حمدين صباحي يطعن في نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية

□ القاهرة / BBC

طالب مرشح الرئاسة المصرية حمدين صباحي، الذي جاء في الترتيب الثالث حسب مؤشرات الأرقام غير النهائية، بإعادة فرز الأصوات لحدوث "انتهاكات".

ويستند صباحي، مرشح حزب الكرامة اليساري، الى ان المجندين صوتوا في الانتخابات في مخالفة للقانون.

وحسب الأرقام غير الرسمية لنتائج التصويت لن يدخل المرشح انتخابات الاعادة لفارق ٧٠٠ الف صوت عن المرتبة الثانية.

وستكون انتخابات الاعادة الشهر المقبل بين مرشح الاخوان المسلمين والمرشح الذي يحسب على نظام مبارك المطاح.

وحسب الارقام غير الرسمية تقدم مرشح الاخوان محمد مرسي بفارق ضئيل على رئيس وزراء مبارك السابق احمد شفيق اذ حصل مرسي على نسبة ٢٥,٣ في المئة من الاصوات مقابل ٢٤,٩ في المئة لشفيق.

وطالب مرسي المصريين بالاستمرار على طريق تحقيق اهداف انتفاضة العام الماضي ضد الرئيس السابق حسني مبارك معربا عن قناعته بان الجولة الثانية "ستكون لمصلحة الثورة والشعب المصري".

وقال: "كرئيس، سأكون رئيسا لكل المصريين وعلاقتي بالجماعة (الاخوان المسلمين) ستكون كعلاقتي بكل المصريين".

وتعهد شفيق بانه "لا عودة للوراء" الى ما قبل الثورة.

ونقلت عنه وكالة الانباء الفرنسية قوله: "اتعهد الان، لكل المصريين، اننا سنبدأ حقبة جديدة ولا عودة للوراء. علينا ان نقبل النتائج".وكان التصويت في الجولة الاولى تم بشكل سلسل وسلمي يومي الاربعاء والخميس.

وستعلن النتائج الرسمية يوم الثلاثاء، الا ان وسائل الاعلام المصرية تنشر ارقام النتائج من لجان التصويت في انحاء الجمهورية واكدت الان على المرشحين المستمرين لجولة الاعادة.

ووصف مراقبون دوليون الانتخابات بانها انجاز تاريخي، الا ان مراسل بي بي سي جون لاين يقول ان كثيرا من المصريين. خصوصا مؤيدي الثورة. سيجدون الخيار المتاح امامهم أسوأ ما يمكن.

وقال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، الذي كان يقود فريقا من المراقبين، انه على رغم بعض الانتهاكات كانت الانتخابات "مشجعة".

استقطاب

ونقلت وكالة اسوشيتدبرس عن حسام مؤنس، المتحدث باسم صباحي، قوله ان الطعن القانوني على النتائج سيقدم رسميا الاحد.وقال مؤنس: "توضح الادلة التي لدينا، وتلك التي نجمعها، عددا كبيرا من الانتهاكات في كثير من مراكز الاقتراع بما يؤثر على النتيجة النهائية".

وحسب الارقام غير الرسمية يفترض ان حمدين صباحي حصل على ٢١,٥ في المئة من الاصوات.ونقلت وكالة رويترز عن محامي صباحي قوله انه سيطلب تعليق الانتخابات الى حين التحقيق في الشكاوى والطعون.وقال متحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين ان مصر ستكون "في خطر" اذا فاز شفيق بالرئاسة وان الجماعة ستمد يدها للمرشحين الاخرين من اجل الحاق الهزيمة به.وتبادلت حملتا مرسي وشفيق الاتهامات بالعمل على "سرقة" الثورة.

وطالب احمد سرحان، المتحدث باسم شفيق، مؤيدي الثورة بالتصويت لمرشحه قائلا ان برنامجه حول "المستقبل" بينما برنامج الاخوان حول "امبراطورية اسلامية".

ويقول مراسلنا ان الاستقطاب الحاصل في مصر الان باتجاه انتخابات الاعادة

حمدين صباحي

يعني ان البلاد ربما كانت مقبلة على فترة من المواجهة.وقال احمد خيري، المتحدث باسم حزب المصريين الاحرار الليبرالي، ان نتيجة الجولة الاولى من الانتخابات هي "أسوأ سيناريو محتمل"، حسب ما نقلته عنه صحيفة الاهرام.ووصف خيري مرشح الاخوان بانه "فاشي اسلامي" ووصف شفيق بانه "فاشي عسكري".

وتشير النتائج غير الرسمية الى ان الاصوات المؤيدة للثورة تفرقت بين صباحي والمرشح الاسلامي المعتدل المنشق عن الاخوان المسلمين عبد المنعم ابو الفتوح، الذي جاء في الترتيب الرابع بنسبة ١٩ في المئة من الاصوات.بينما جاء الامين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى في المرتبة الخامسة.

ويقول المحللون ان شفيق حصل على اصوات من يخشون حكم الاسلاميين ومن بدأوا يتململون من اضرابات العام ونصف العام الاخيرة.

إحباط

وكان ١٣ مرشحا تنافسوا في انتخابات الرئاسة على اصوات نحو ٥٠ مليون مصري لهم حق التصويت.

وتلك اول انتخابات رئاسية حرة في تاريخ مصر، ويقول المراقبون انها جرت بشكل سلمي تماما.وكان المجلس الاعلى للقوات المسلحة، الذي تولى السلطة في فبراير/ شباط ٢٠١١ وعد باجراء انتخابات حرة ونزيهة وتسليم السلطة لحكم مدني.والى ان يتم وضع دستور، لا يعرف بعد ما هي سلطات الرئيس الجديد، ما يثير مخاوف من الاحتكاك بالمؤسسة العسكرية التي تبدو عازمة على الاحتفاظ بموقعها القوي.

ويشعر كثير من المصريين بالإحباط من بطء عملية التغيير في البلاد بعد الثورة، مع تراجع الاقتصاد وانهيار الخدمات العامة وارتفاع معدلات الجريمة.